

حكايات بطولية للأطفال (١٥)

غرس الروح

الناشر: السيد عبد الرحمن محمد

تأليف:
روضة الفرج والمهر



غرس الزوج

الشاعر الشيخ عبد الرحمن محمد

سأحمل زوجي على راحتي
فإنما حياة تسر الصديق
والقى بها في مهاوي الردى
وإنما سمات يغيظه العدى

تأليف

روضة الفرج لاهدر

رسوم : عبد الرؤوف شمعون

تدقيق النص : مريم شمل

المراجع

- ديوان عبدالرحيم محمود الذي تولت نشره لجنة تكريم الشاعر الشهيد عام ١٩٥٨.
- كتاب النكبة / تأليف عارف العارف.
- عبدالرحيم محمود شاعراً ومناضلاً / تأليف الدكتور محمود شلبي.
- كتاب من أعلام الفكر والأدب الفلسطيني إعداد مكتبة بلدية نابلس العامة ١٩٧٥.
- القائد عبدالرحيم الحاج محمد بطل وثورة / تأليف زياد عودة.
- ديوان ابراهيم طوقان مقدمة الديوان بقلم فدوى طوقان.
- مصطفى مراد الدباغ بلادنا فلسطين الجزء الثالث.
- حياة تاريخ الأدب الفلسطيني من أول النهضة حتى النكبة / تأليف د. عبدالرحمن باغي ١٩٦٨.
- كفاح عرب فلسطين تأليف عبدالكريم الكرمي «أبو سلمى».
- بطولات عربية من فلسطين : عيسى الناعوري وإبراهيم القطان.
- فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية / تأليف عيسى السفري ١٩٣٧.
- كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ عبدالقادر ياسين.
- كفاح شعب فلسطين خلال نصف قرن / تأليف صالح مسعود أبو بصير.
- عن الأدب والأدب الشعبي الفلسطيني / تأليف توفيق زياد.
- فلسطين عبر ٦٠ عاماً / تأليف إميل الغوري.
- الموسوعة الفلسطينية الجزء الثالث.
- مقابلات ميدانية مع معارف الشهيد.

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

(١٩٨٨ / ٢ / ٩٨)

رقم الإجازة للتسلسل : ١٩٨٨ / ٢ / ١٠٠



٤١

في ليلة مقمرة من ليالي الربيع، كان الشيخ محمود عبدالمحليم يجلس في غرفة متواضعة في بيته، يتلو آيات من القرآن الكريم، وفي الغرفة المجاورة كانت الأصوات ترتفع وتنخفض بصورة غير عادية. كان الوقت متأخراً، لكن الأولاد الأربعة لم يناموا بعد...

وكانت جدتهم العجوز تروح وتجيء قلقاً مضطربة، تسويل وتقرأ ما تيسر لها من القرآن... بينما كان الأولاد يشعرون بفرح يشوبه خوف كبير وهم يرون «القابلة» تساعد والدتهم على الولادة... وانطلق الابن الأكبر يزف البشري لوالدته الشيخ... أرسلته جدته لينقل إليه الخير السعيد...
دَخَلَ الولد مندفعاً متادياً:

.. أي... أي...

واستمر التسرع في تلاوته غير عابئ بأبنة الواقف بالباب وبلهفاته الظاهرة للحديث.. فلما أنهى القراءة صدق وحمد الله، ثم قام متجهاً إلى حيث الوليد الجديد مهتماً أمه على سلامتها، وحمل الوليد

مَكْبَرٌ وَذَكَرَ اسْمَ اَبِيهِ فِي اَذُنِهِ وَقَالَ :

اَسْمِي عَبْدِ الرَّحِيمِ (١) ...



مَضَى الْأَيَّامُ وَاشْتَدَّ عَوْدُ الْفَتَى عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَحَمَلَ حَفِيَّتَهُ الْقَمَاشِيَّةَ وَانْطَلَقَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى مَدْرَسَةِ الْقَرْيَةِ الصَّغِيرَةِ، وَكَانَ إِذَا مَا تَرَكَ الْمَدْرَسَةَ ظَهراً انْطَلَقَ إِلَى الْجَامِعِ لِيَجْلِسَ إِلَى وَالِدِهِ الشَّيْخِ يَسْتَعِثُّ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ إِلَى رِجَالِ الْقَرْيَةِ، يَعْلَمُهُمْ تَعَالِيمَ دِينِهِمْ وَأَحْكَامَهُ، وَيُلْقِي عَلَيْهِمُ الشُّعْرَ الْعَذْبَ بِحِفْظِهِ أَوْ يَنْظُمُهُ ... وَكَانَ عَبْدِ الرَّحِيمِ يَسُرُّ بِذَلِكَ أَيْمًا سُرُورٌ وَيَطْرَبُ لَهُ كُلُّ الطَّرَبِ ..

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَفِيمَا كَانَ عَبْدِ الرَّحِيمِ جَالِساً مُنْصَتّاً إِذْ بِهِ يَرَى وَالِدَهُ وَقَدْ نَارَ رَغْضَبٌ وَارْتَفَعَ صَوْتُهُ مَهْدِداً مُتَرَعِّداً .. وَقَدْ اسْتَفْرَبَ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَكُلُّ الْحُضُورِ الْأَمْرَ - فَهُمْ لَمْ يَعْهَدُوا مِنَ الشَّيْخِ مِثْلَ هَذَا الْغَضَبِ الْعَارِمِ، لَهَا الَّذِي حَدَثَ؟

كَانَ أَحَدُ الرِّجَالِ قَدْ قَسَسَ فِي أُذُنِ الشَّيْخِ كَلَاماً أَتَارَ غَضَبُهُ وَانْفِعَالُهُ، فَأَخَذَ يَقُولُ بِصَوْتِ جَهْوَرِيٍّ :

- أَيُّهَا الْإِخْوَانُ ... لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَرَاخِصِ فِي إِحْدَى الْقُرَى الْمَجَاوِرَةِ يَرِيدُ أَنْ يَبِيعَ أَرْضَهُ وَكَوْنَهُ لِتَاجِرٍ غَرِيبٍ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ.



اشْتَدَّ عَوْدُ الْفَتَى عَبْدِ الرَّحِيمِ مَعْرُوداً، فَحَمَلَ شَطِطَةَ الْقَمَاشِيَّةِ وَانْطَلَقَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ فِي عَيْنِهَا أَحَدَى قُرَى فِلَسْطِينِ.

(١) كَانَ ذَلِكَ فِي قَرْيَةِ «عَيْنِهَا» مِنْ قُرَى فِلَسْطِينِ الْقَرْيَةِ مِنْ مَدِينَةِ طُولُوكُومَ وَكَانَ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَاشِيَ أَيْمًا شَيْخِ الْقَرْيَةِ وَإِمَامَ مَسْجِدِهَا، وَهُوَ ذَلِكَ عَامَ ١٩١٣ م.

وتعالت صيحات الاستهجان من المجالسين حول الشيخ، وقد ساءهم ما ساء شيخهم، وأنكروا
فعله الرجل، وبعد أخذ ورد، انبرى أحدهم يقول:

- سيدي الشيخ .. إن كنت ترضى، نذهب لنعرف سبب البيع، فإن كان ضيقاً عالياً نعرض عليه
الموتة، ونوقف البيع.

- هذا رأي حسن .. فعل بركة الله ..

انطلق عبدالرحيم إلى والدته يخبرها بما سمع .. كان طول الطريق ينظر إلى الأرض عن يمينه
وشماله .. ينظر إلى كروم العنب على مد البصر، وإلى المناقيذ تتدلى من الأشجار، وإلى أشجار
الزيتون اللامعة، وأشجار الفاكهة المتفرقة، شاهد بثر الماء الذي يسقي الناس والمزارع، واقترب من
بيوت الدجاج وأقنانها، وجعور الأرناب واصطبلات الخيول والأبقار، ثم دخل إلى أمه قائلاً وهو
يفكر:

- أمي .. إذا باع أبي مثلاً هذه الأرض التي نكن عليها فهل نقضي؟ .. اندهشت الأم لسؤال
ابنها البريء الساذج، وقالت:

- إذا باعها - لا سمح الله - فأين ستأمن أنت وإخوانك يا عبدالرحيم؟ .. ومن أين سنأكل
البندورة والبطاطا والبصل والخيار؟

- أهذا إذن كان والذي غاضباً على من أراد بيع أرضه؟
- ليس هذا فقط .. ولكن إذا باع أصحاب الأراضي الكبيرة أرضهم، فأين سيعمل الفلاحون
الفقراء والأجراء والعمال؟ ..



ظل عبدالرحيم طول النهار وقسماً من الليل يفكر .. لقد أحس أنه يحب أرضه كما يحب والديه،
ويكره هؤلاء التجار الذين يشترون الأرض من أصحابها لبيعوها للغريباء .. الغريباء اليهود الذين
سيبتعون أصحاب الأرض وأولادهم من الدخول إليها إذا اشتروها .. وشرخ خياله فقال في نفسه:
وهل سيبينون على المساجد يا ترى؟ هل سيجد والذي مكاناً للصلاة وللحديث عن الدين؟
كبرت المشكلة في ذهن عبدالرحيم الصغير، وكبر معها، ولكنه كان سرعاناً ما ينساها عندما
ينطلق للعب مع رفاقه في الجبل.

كَانَ عَبْدُ الرَّحِيمِ يَحِبُّ الْخُرُوجَ مَعَ رِفَاقِهِ إِلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الْقَرِيبَةِ مِنْ قَرْيَتِهِ، يَلْعَبُ وَإِيَّاهُمْ لَعِبَةٌ تَسْلُقِي الْجِبَالَ ثُمَّ الْانْزِلَاقَ إِلَى أَسْفَلِهَا .. أَوْ يَخْتَبِئُ أَحَدُهُمْ فِي أَحَدِ الْكَهَوفِ لِيَكْتَشِفَهُ الْآخَرُونَ .. وَلَكِنَّهُ وَبَيْنَمَا كَانَ فِي ذَلِكَ النَّهَارِ يَلْعَبُ مَعَ رِفَاقِهِ، إِذْ بِهِ يَرَاهُمْ يَتَصَاحَبُونَ وَيَتَرَاكضُونَ خَائِفِينَ؛ صَاحَ أَحَدُهُمْ :

- دُورِيَّةُ الْإِنْجِلِيزَةِ قَادِمَةٌ فِي الْأَقْبَى تَتَبَرُّ الْغُبَارَ وَالرُّمَالَ.

- وَمَاذَا فِي ذَلِكَ؟

- نَخْتَبِئُ فِي الْحَالِ، أَوْ نَعُودُ إِلَى بَيْوتِنَا فُورًا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِبُوا ..

- وَلِمَاذَا الْخَوْفُ وَالْفِرَارُ؟

قَالَ رَفِيقُهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الْكَهْفَ :

- سَيُظَنُّونَ أَنَّنا مَعَ الثُّورِ أَوْ نَعْرِفُ مَخَابِئَهُمْ وَقَدْ يَدَّأُونَ فِي اسْتِجْوَابِنَا عَمَّا نَفْعَلُ؟ وَأَيْنَ نَقِيمُ؟ وَأَيْنَ

هَمَّ آيَاؤُنَا وَمَاذَا يَفْعَلُونَ وَهَلْ رَأَيْنَا الثُّورَ وَأَيْنَ هُمَ ..؟ وَعَشْرَاتُ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي لَا تَنْهَى ..

فِي ذَلِكَ النَّهَارِ عَادَ عَبْدُ الرَّحِيمِ مَحْمُودٌ إِلَى بَيْتِهِ، وَنَفْسُهُ تَمْتَلِكُهُ حَنَقًا وَغَضَبًا، فَهَلْ سَيَحْرُمُهُ هَؤُلَاءِ

الْإِنْجِلِيزَةُ أَيْضًا مِنَ اللَّعِبِ وَفَتَا شَاءَ فِي الْجِبَالِ أَوْ فِي الشُّهُورِ؟ .. إِنَّهُ يَحِبُّ الْإِنْطِلَاقَ وَيَحِبُّ اللَّعِبَ وَلَا

يَحِبُّ أَنْ يَخَالِفَ مَنْ أَحَدٍ، وَلَكِنْ لِرِفَاقِهِ أَنْ يَخَالِفُوا مِنَ الدُّورِيَّاتِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ أَوْ يَخُونُوا سَهْلًا ..



الشيخ محمود والد عبد الرحيم يُعطي الدروس الدينية والوطنية في الجامع وبعض الفلاحين على عدم التفرط بوطنهم



السوريات الانجليزية تحت من حربة الاسلحة
الغسلتين في اللص في حاله وكنولهم
وذلك بلاحتمهم للسوق عن الفرار

عندما عادَ عبد الرحيم إلى بيته أُقبل على أمه يحدثها بعفوانٍ وغضبٍ ..

قالت له :

- دعني أشرح لك الأسباب يا عبد الرحيم ... إن فلسطين وبعد مولدك بقليل دخلتها القوات
الانجليزية لتستعمرها وتحكمها، وأكثر من ذلك أنهم أخذوا يجسمون اليهود من أنحاء العالم ليحضروهم
إلى فلسطين ليقموا فيها دولة تكون كالشرطان في جسم الأمة العربية المسلمة .. فهل فهمت الآن لماذا
يحارب الثوار هذه القوات الانجليزية ؟ .. وهل فهمت لماذا غضب أبوك على بيع أرض العرب للشعار
اليهود ؟

- أعرف يا أمي أعرف .. ولكنني مع ذلك أرفض أن أخاف منهم أو أن أرضى بحكمهم.
دخل عبد الرحيم الغرفة وفكره مشتبك .. ولكنه سرعان ما نسي كل شيء عندما تناول كتاباً
ليطالع .. كانت ساعات القراءه عنده من أشنع الحظاظ العبر .. معها يحس أنه يتنطى ظهر جواد عربي
أصل بطير به إلى كل بقاع الدنيا ليستمع بكل ما يرى وما يسمع .. وقد كان بطير أحياناً يحصاه

إلى الجزيرة العربية، إلى مكة والمدينة فيعيش أيام صدر الإسلام، يعيش نزول الوحي على الرسول (ﷺ)، وهجرته ومعاناته في نشر دعوته للدين الحق، يعيش عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، ويقف طويلاً أمام فتوحات خالد بن الوليد ومعاوية وشرار بن الأزور وشجاعية وطلولانية.. وكان يعيد مراراً وتكراراً قصة فتح القدس وفلسطين ومعارك اليرموك وموتة، وقصة فتح الأندلس، على يد طارق بن زياد.. وكثيراً ما كان يحب الانتقال والطيران إلى عهد الصليبيين الذين احتلوا فلسطين والقدس ليقرأ كيف حررها صلاح الدين الأيوبي منهم..

ولكنه وبينما كان في الغرفة يقرأ، إذ بأصوات غريبة للأدبار والطرقات الخارجية.. ففتقر من مقعده وأطل من النافذة يستطلع الأمر.

كان والدته عانداً إلى الدار مع عشرات من الرجال والأولاد والشباب يتحدثون بأصوات غير مفهومة.. وقد أحس عبدالرحيم بالخوف، فترك النافذة وأقبل كئيباً وجرى إلى الخارج.

قال الأب عندما رآه بصوت فيه عنف وغضب:

- آه أنت يا عبدالرحيم؟

- أندوس يا والدي..

- وهل هذا وقت الدرس؟ ألا تعرف ما يجري في الخارج؟

قال عبدالرحيم متدهشاً:

- لا يا أبي.. لا أعرف.. ماذا في الخارج؟

ألا تعرف أن الدراسة قد تعطلت في كل المدارس، وأن الدكاكين والمحلات قد أقفلت في كل المدن الفلسطينية؟.. ألا تعرف أن غداً هو موعد إعدام ثلاثة من أكرم أبنائنا؟.. خذ هذه..

وألقى الأب لحيته بمجموعة أوراق، حملها عبدالرحيم وهو يقول:

- وهل خذت يوم غد لإعدام وعظا الزير وعواد حجازي ومحمد مجرم؟

- نعم، ونحن سنصلي غداً على أرواحهم، فاستعد لتكون معنا..

دخل عبدالرحيم المنزل كسير القلب دافع العينين.. فهو يتابع أخبار هؤلاء الثلاثة منذ اعتقالهم القوات الانجليزية، إثر الحوادث الدامية التي وقعت في مدينة القدس عند حائط البراق.. وهو يقرأ عنهم في الصحف ويسمع عنهم في الإذاعة.. ويعرف أنهم قاموا مع عشرات غيرهم للدفاع عن عروبة المسجد الأقصى وحائط البراق.. هذا الحائط الذي طالما ترأ قصة إسماء الرسول (ﷺ) إليه على ظهر

«البراق» من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والذي تخرج منه إلى السماء .. وهو يعرف أن اليهود يحاولون فرض وجودهم على هذا المكان للاستيلاء عليه، بحجة أنه من أماكنهم المقدسة، وهو يعرف كما يعرف كل أهل فلسطين وكل الانجليز وكل اليهود أن هؤلاء الشباب الذين دافعوا عن «البراق» منع دخول اليهود إليه واحتلاله، إنما يحمون مقدساتهم وجوامعهم وأراضيهم من هؤلاء اليهود .. هل يكون غداً موعد إعدام الشبان الثلاثة؟ .. هل يكون هذا مصير من يدافع عن أرضه ووطنه؟



... مع المرأة كان يحسن أنه يركب على ظهر جوام أصيل فيطير إلى كل بلاد الدنيا .. يزور مكة والمدينة ومصر وباريس ولحماطة والسيلبية -

الشباب عبد الرحيم محمود وجمداً مع أديبنا
الكبير ابراهيم طوقان في قصيدته «الثلاثاء الممراة»
يخطبها ويخبرها عن ظهر قلب



ولعب عبد الرحيم بن الأورني الذي ألفها وشدّه وأعدّ بُعْبُها يعرف ما فيها ووداداً خطه إياها
ولمّا؟

ألقى عبد الرحيم نظره على الأورني فإذا بها قصيدة سرية بقلم الشاعر «ابراهيم طوقان» امسى
لنظره وقرأ فإذا هي قصيدة جديدة بعنوان «الثلاثاء الممراة» ثم يقرأها من قبل طارفة فربما
فلا شيء عتده بعدل مرءه مصينه شعر ولا حب عده من الشاعر «ابراهيم طوقان» حمل الأورني
ودخل عروضة لا يريد أن يتشاركه هراءها حدّ صحيح أن شعر ابراهيم طوقان لكلّ السبب العربي في
فلسطين وحارجهما ولكنه عند عبد الرحيم شيء حر شيء خاص حدّ

« » « » « »

﴿ ٤ ﴾

في صباح اليوم التالي، ومنذ صلاة الفجر عجم في مسجد القرية مئات الرجال والشباب
والاولاد على يمين الشيخ محمود تم حطب خطبة هومية، يؤه فيها بسر الإنجليز، وبوصية بشهادته
وبحلولهم سرهه رحى فلسطين لإنشاء وطن هومي لليهود عليها ركد فيها عن أن يسه هذا الشعب
من يوفروا أرواحهم ودماءهم في سبيل الحفاظ على عروبة فلسطين ولوقوف امام الإنجليز ومعهم
يهود إياها..

يبرر الوقت كان المسجد محتشد بالواظين. ولما كانت دهمه عبدالرحيم عندما رأى والدته مع عشرات النساء يندفن إلى ساحة المسجد كل أهل قرية «عبتا» جمعوا في مسجد وحواله ينظرون الحدب الرهيب. ورددت دقات قلب عبدالرحيم مع ضرب الساعة وارتفاع صوت الرجال أيبا ارتفع صوت بكاء الأمهات في الخارج وهجاء علا صوت المؤذن يؤذن. كانت الساعة قد قاربت الساعة صباحاً وسكت الجميع إلا أصوات نسبي المرأة نطقت وإلا صوت شعر في قلب عبدالرحيم محمود بلا حياء ويرثد مع الشعر «ابراهيم طوقان»

يا ساعة لنفسي الأبية	لفصل لي بالأسفينة
يا بكم ساعات ثلالي	كعب روبر الحمينة
فما يرويك يا فؤاد	معدت جوابك ركية
عاش قوم في سبل يلايها	ذهب صبي حبي

في ذلك اليوم وفي تمام الساعة لثامه صباحاً وفي «سجن عكا» بعيداً جداً عن قرية «عبتا» كان لجوء الإنجليز يرقون «فؤاد حجارى» ليكون أثر من يقسم في سجن وطنه فلسطين .

بعد قليل وبعد أن بدأ يوضع قليلاً قام الشيخ محمود يحدث الناس عن الجهاد في سبل الله وعن سرلة شهيد عند ربه. وقص عليهم قصة إسماء الرؤوس من المسجد الأقصى إلى القدس على ظهر البرق وركز على أهمية المسجد الأقصى والموقع الذي يؤلف فيه «إبراق» بانتظار عودة رسول الله من رحلته إلى السماء. وضرورة المحافظة عليه والتدافع عنه وعن كل رخص فلسطين المحتلة. وعدم استعريط بأيه ذرة تراب من تراب فلسطين. نظر الشيخ إلى ساعة المني في جيبه كانت قد حاورت الثامنة والنصف. فسكت. وحدث بقراءة القرآن صوت هدير قاتر المصاهر. وبدقت لدموع الشخه بصب على وجوه الرجال. وعلا صوت بكاء السيدات. وهجاء اندفع إحدى النسوة ترعد للشهيد وتقول

هذا يوم عرس البطل . يوم عرس الشهيد . يوم تروى روحه الظاهرة إلى جنة الخلد
وزر صمت نعين قطعة صوت المؤذن . بعد قارب ساعة الساعة صباحاً موعد إعدام
ليطير الثاني «محمد جبرم».

وصحت في صدر عيد رحيم وهي أصليها. صداً بيت لشاعر «ابراهيم طوقان» :

الجنود الانجليز يسوقون السكان الثلاثة هزاد محاري
ومحمد مجتوم وعطفه يوم الى القلعة

أنا ساعة الموت النرف
بطلي بحطه ميه
ميساً بروح محمد
قَسماً بآمالك عند موتك
ما زال من غنة ليلاد
وفي عام الساعة التاسعة صباحاً وفي
الانجليز يسوقون «محمد مجتوم» ليكون
بعد ساعة كمله، وفي العاشر، كان
أن ساعة اسرحن بظهور
بطلي أسد على لقاء ابو
قسماً بروحك يا عطاء
ومحمد رزق الاشبال
ما بعد موطن لعدو
كل دي من محمد
رمر لتعظيم بعبود
سدي لبردي حلو اسود
ومسي همد باشميد
احل من اخر شهيد
ان ساعة انقلب لكير
من من عم الصبحور
رجد لك التدبير
مكي يوم بالقطع عريبر
عمر حبر حور

وفي سجن عك أقدم البطل ثأب «عقد الزير» فخر حب الجماعين من مسعد نوبه عيب ومن
كل مساجد مدر فسطى وكندسه في مظاهراي مرف فيها أرواح شهدائها ثلاثة لي بارنها

عمر ملب عبدالرحيم بحاس غريب وهو يرى ويسمع ما يسمع لم يكن إحساساً واحداً بل
حمله أحاسيس مختلفة تحدث بتصارع في داحنه أناس يرعدون لاستشهاد الأبطال، وأناس يكون
صلوات نلى وادن برقع، وجرس تدق والإنجليز ياضون بالقتل والإعدام ، وأرواح ترف إلى
السماء في يوم عرسها، وأرض مخضب بدماء شهدائها حب للأبطال ونفقه عن الإنجليز حقد على
اليهود وبوره على المصريين محتلين اعتزاز بوالده شيخ وعلمه وتعاليم دينه لدى يؤكد على
الجهاد في سبيل الله وفلسطين، وإعجاب كبير بالشاعر «إبراهيم طوقان»

وأعد عبدالرحيم في ذهنه أبيات الشعر بعسمه فيها أشاعر بأرواح الأبطال فساء بروحك
يا مؤد فساء بروح محمد فساء بروحك يا عطاء هدرت ررحه وسمت وم بعد تعرف لشكينة ولا
الهدوء



لم يتم عبدالرحيم محمود في تلك اللجه فقط كان يستعد للشعر في اليوم التالي لي يابلس حيث
المدرسة الثانوية التي حيدرس فيها كان استعدده للذهاب إلى مدرسة النجاح في مدينة نابلس
استعداداً آخر مدرسة نجاح فيها لأسناد لشاعر «إبراهيم طوقان»، وفيها حيرة الاستاذة وحيرة
الطبيب

لم يتم عبدالرحيم محمود في تلك المدينة فقط ظر مسبقاً يقرأ كل ما يقع تحت يديه من كتب
نعمه وأسرر أنصى لليل مع الشعر «أبي الطيب المتنبي وحافظ إبراهيم وطرفة بن سعدة وصفي
الذين احلى وأحمد سوهي» فقد كان لا غل لرواه الشعر أبداً ولكن سحفاً آخر في النيب لم يتم منك
دينه أيضاً، منك حي الله كانت تجهز به ملابس وبعضاً من الراد ليأخذه معه أعطته كياً صغيراً من
برقع، وأخر من الميرثية، وبعضاً من الملوحيه لحافه رجهرت له مرطبات من المري وإبريقاً من
مربى وعجبت له حيراً طرجاً يكفه يومين أو ثلاثة حبيب به بعض الكعك المحلى بالشعر
والعصوه قلب وهي تودعه وغالب دمعها

- ربنا يكون معك وبومعك - مشوا إليك فلا تأخر عيب وسارسل لك ما يحتاج إليه من
مؤونة مع كل مسافر إلى نابلس

شَجَّكَ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَهُوَ يَقُولُ :

- مَنْ يَسْمَعُ يَا أُمِّي يَنْظُرُ أُمِّي مَسَامَرٌ بِي حُرِّ أَهْوَائِي أَوْ إِنْ انْقَصَرَ تَدُنْكَ دَيْلَسٌ عَلَى مَرْمِي الْحَجَرِ مِنْكَ ..

- وَلَوْ يَا بَنِي . هَمٌّ يَدْرِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كَيْفَ يَكُونُ بَعْدُ؟ عَالِيَاءَ مَدْمَةٍ عَلَى أَسْرِ لَا يَمْلِكُ حِفَايَاهَا إِلَّا اللَّهُ ..

- ذَلِكَ عَيْرُ الْبُورِ ، يَا أُمِّي عَلَا الْجُودُ ، وَتَدُنْكَ رِثْعُهُ يَارُودُ تَتَسَرُّ فِي السُّهُولِ وَالْجِبَالِ ، وَهَذَا هُوَ شَذَى اتِّصَالِ يَنْعَشُ الْقُلُوبُ

١٦٥

بَعْدَ أَسَابِيحِ كَانَ عَبْدُ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٌ فِي غُرْفَةِ الْمُعْتَمِدِينَ سَحَدْتُ إِلَى أَسْتَاذِهِ الشَّاعِرِ الْإِبْرَاهِيمِ طُوقَانَ ... قَالَ الْأَسْتَاذُ :

- مَاذَا سَمِعْتَ عَلَى لُطْفِهِ عَمَّا فِي طَائِفَةِ النَّصْبِاحِ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ؟

- إِنْ كُنْتُ بِي أَقْرَأُ عَنْهُمْ قَصِيدَتَكَ الَّتِي نَظَمْتَهَا فِي عِدَامِ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ مُحَمَّدٍ جَمْعُومَ وَفُزَادَ



عبد الرحيم مع شحاته وشاعره الكبير ابراهيم طوقان في منزله النجاج في نابلس

حجاري وعطا الرير، فهدأ ذكرى استنهايم.

- حسياً اخترت، ولكنني أرى أن تقرأ بعض الآياتِ منها فقط حتى يكون هناك مُتسع من الوقتِ لقراءة قصيدتك التي عرضتها عليّ بالأمس قصيدة «الشعب اليابس».

كاذ عبد الرحيم محمود يطير فرحاً فهل يعتدُّ أستاذهُ جداً أن ما يكتبهُ جديرٌ بالمرءِ جنياً إلى جنب مع قصائد الشاعر الكبير الأستاذ إبراهيم؟

- نعم يا عبد الرحيم، فهو هبتك واضحة في محاولاتك الشعرية . وأنت ستصح بلا شك شاعراً جيداً إن داومت على قراءة الشعر، والمطالعة المستمرة.

خرج عبد الرحيم من غرفة المعلمين فرحاً جداً . ومضى إلى بيته يُعيدُ قراءة «محاولاتيه الشعرية» ينظّمها ويصطّطها وينتربُّ على إلقاتها استعداداً للغد.

شعبٌ تمرّس في السحاب	ولم تنل منه لصعب
لو هُت انتساب ^(١) المصاب	لكدكت منه المصاب
ممرّد لم يرض يوماً	أن يسقر ^(٢) على عصب
الحق ليس براجع	لدوي ^(٣) لا بالجرّب

* * *

﴿٧﴾

تخرّج عبد الرحيم من كلية النجاح وعُرضت عليه وظيفة حكومية.

قال الشيخ لاهيه :

- وظيفة حكومية لا بأس بها . راتب شهريّ ثابت، وبدل تغذية، وبدل سكني . شرطتي في الحكومة، مناسب .. أليس كذلك؟..

أجاب عبد الرحيم بروء :

- نعم وظيفة حكومية لا بأس بها ! شاب متعلّم، رياضي، شيطّ يهوى نغمة وسننم الشعر، يصبح شرطياً . ومع من؟؟ مع حكومة الانتداب الإنجليزي ..

- وما العيب في ذلك؟ أنت تخدم الوطن منها كان موقعك، وبني كعب . بل يمكنك جداً الاستفادة

(١) انتساب : لأهل وأصحابه

(٢) يسقر : يرمس

(٣) لدوي : أصاب

من وظيفتك هذه خدمه وطنك

- بحرب ذلك!

بعد أسابيع قليلة وبما كان عبد الرحيم في مكتبه في دائرة الشرطة، تسبب سارة لاسلكية طارت صوته وطيرت ليه، لقد عَقِفتْ مخدومه «المطرب ملاحمة مجموعة من الثوار ورجال المصائب والملاحين الذين يهددون من الحكومة في اسطفاة لحيته قرب قرية «عباء» حيث أن بدورية العسكرية التي تم إرساله قد لاحظت حركته غير طبيعيه في بعض الكهوف، ويتوقع أن يكون الثوار يتهاون كمن هجوم على أحد مواقع الجيش الإنجليزي يرجى أنتحرك حالاً مع مجموعته لا نقل عن عشرين شرطياً عربياً لإلقاء القبض عليهم مباعه ودون قتال وحيداً لو يكون لحدث إليهم باللغة العربية لطعناهم بعدم وجود قلوب عسكرية انجيريه معكم»

ارتداعى إلى مخيلته عبد الرحيم منظر الحبس الذي كان يلعب عليه، وتذكر أيام طفوليه وهو يلعب مع رفاقه وتذكر يوم حاد رفاقه من الدورية الإنجليزيه شير لعباته بالزمن من بعيد وكيف هربوا حتى لا يضطروا للإجابة على أسئله الإنجليزيه يحضرون معهم أين كانوا وأين أبائهم وماذا يعرفون عن الثوار ومخائيلهم؟ قد يقف في مكتب الشرطة مع حكومه الانتداب الإنجليزي يظن أنه يمكنه أن يخدم وطنه من خلال وظيفته، فكيف سيخدمها لأز؟ هل يلبي لأوامر الصادرة إليه ويذهب مع عشرين شرطياً عربياً ليحصد الثوار وهو يتحدثهم بالعربية ثم يقبض عليهم؟ كيف يكون هذا كيف؟

كان عبد الرحيم يصرخ ويصرخ، وكأنه يجارب في معركة وحيداً مسروداً وأخيراً جلس في مكتبه وأمسك ورقة وقلماً وبدأ يكتب.

في الورقة الاولى كتب استقالته من عمده في حكومه الانتداب حالاً وسد تلك النقطه وفي الورقة الثانية كتب أياً ما شعرت

وانظر هالك كيف تُحنى الهام^(١)
إن الأني^(٢) سيرا حقوق لنأتم
قد سارها من قبل القسام^(٣)

قل لا ونبها الإفعال ولا تحف
واغصبت حقوقك قط لا بسجدها^(٤)
هذي حريفك في الحيه فلا تحف^(٥)

(١) الهام الأولى الثاني

(٢) لا سجدنا لا نطلب جن

(٣) الهام الروس

(٤) لا سجدنا لا نطلب جن

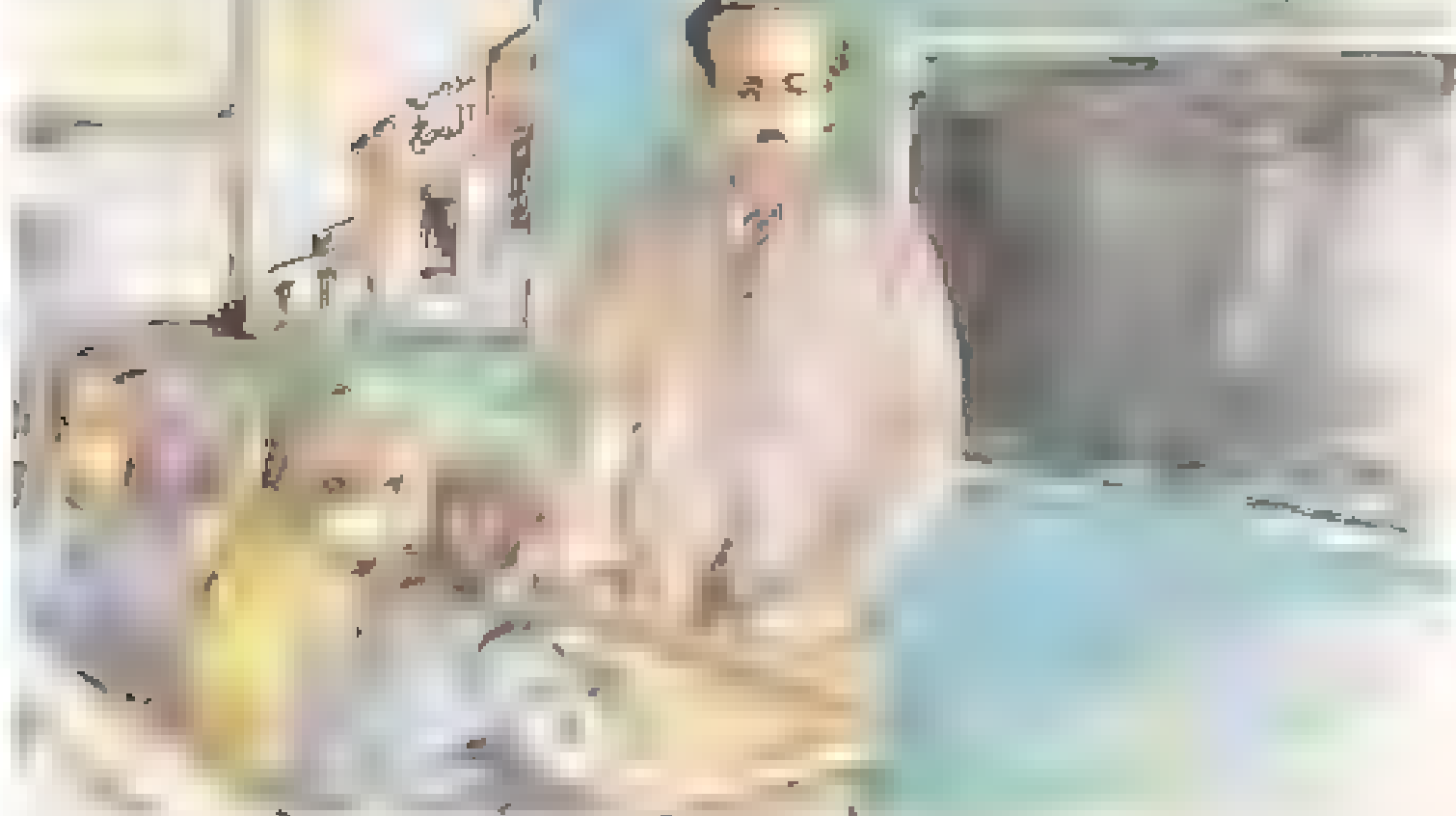
(٥) القسام من يدور لقسام الذي ظهر العمل العسكري ضد الانجليز حتى يومنا هذا توجهوا إلى فلسطين ونسبوا منهم على رعا انهم كانوا من اشرار يمددوا للمؤلف ورفضه لفرج المدهد لتعرف عنه المزيد

بعد أيام و أصبح كرس عبد رحيم محمود في مدرسته الثانية مدرسة النجاح في مدينة نابلس
 وقد عين مدرساً فيها، يشرف على تدريب الرُياضي وعلم اللغة العربية
 في الصف، وفي حصة للغة العربية وقف أحد الطلاب يسأل اُستاذ

هل يمكن ان منهم منك يا اُستاذ ما هي طريق «الفسام» التي تريدنا ان نُبناها؟ هل تعني أنها
 هي طريق الموت؟ لقد قبل لاجسیر الفُسام ورفاقه وهو بعد لم يجارثهم فسوء وقد أعلن ثورته
 نظرياً فقط، فلما حمل سلاحه، قتلوه قبل ان يقبل احد منهم.. ما هي لطريق التي تريدنا ان
 نُبناها؟ الانجليز أقوى منا يا اُستاذ وأكثر عددً ونظيماً وجماعة «الفسام» لا يريدون عن بيع
 عسرب من السيوج فكيف سيقومون أمام الاجسیر؟

وعدت أصوات الطلبة في الصف محتج على كلام رديهم إنه يُقتل من أهنة الثوار، ويعتبر
 اسمهم الفُسام محمود مات عذري وحل منه لاجسیر وانتهى أمره واعتبر محبوا له بشدة مجموعة
 سيوج ما إن «السل» قد بدأ حتى تركوا سلاح واسكرو وعدو إن يومهم، عاصط بهم لسهل،
 كاهوب ولعل، وهن يغسل البررة ويُقص عصبها عوب دندف، وهن توفت ثورته بسكوب
 وهدونها مرة معينة بسبب ملاحته بعد لاباتها ررئتها لهم في كل شارع وهي:

ثر لظفد على رميلهم، ورفف يمينهم برؤ عليه



عبد الرحيم محمود وقد أصبح مدرساً يحفظ الطلبة أشعاره وينقلها لأهلهم وجيرانهم.

قال أحدهم :

- «ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أنوات، بل أحياء عند ربهم يُرزقون» صدق الله

العظيم.

قال الثاني :

- «إنه «المجرم» تحت الرمادة يا أحيي .. إنها الثورة التي صُغرت بموب شهيد، إن النواز إلا أكثر

عدداً، وهم قد استكانوا ليس لأن الثورة انتهت باستشهاد قائدها، بل لبعيدوا ترتب أوصاعهم ورض

صعوبهم.

قال الثالث :

- يا أحيي، إذا كان العدو كثير العناد والعدوة، فمن أكثر عدداً وأقوى عقيدة، نحن أصحاب

الحق، نحن أصحاب الأرض، نحن شباب، نحن السلاح

نلات الفرحة نبي الأستان ومثلاً صدره بشاعرية كبيرة، فاطلمت على شفعية أبيات يحيى

فيها الشباب ويقول :

نحن كبش القدام سوى شباب

ومن ينحرب إن حاجت لظلمها^(١)

سيروا للجمال الحق ندرأ

ليس أخطأ^(٢) من شعب قعيد^(٣)

كيف كان انطليته محطون سمر عبد الرحيم محمود حالاً وعن ظهر قلبه كيف كانوا يملونه

لأهليهم وحبرائهم؟ كيف كان أشعرُ ينقل من شعبة لشعبه ومن شعبه لآخر ليصبح شعراً تحريراً

لثورة وللشباب الأحرار؟؟

* * *

❖ ❖ ❖

حمل عبد الرحيم محمود كنية وأوراقه وملايشة وسافر إلى «عينا» بعد توقفت الدروسه في مدرسة

الشجاع وفي كل مدارس فلسطين . وتوقف العمل في كل مصاعها ومعاملها، وتوقفت عطيات البيع

والشراء في كل دكاكيتها ومحلاتها . أعين «الأصرا» «الكبر» إلى أن يتحقق مطلب الشعب . وما هي

(١) فتح الزناد : شرارة نار الثورة.

(٢) أخطأ : أزل وأضر

(٣) قعيد : فاحش عن عذوبة العفو.

(١) أي : حر لا يرضى للذل.

(٢) انطليته بخل وعبرته.

(٣) لظلمها : ظلمها.

(٤) الأكم : إلا أنهم

مطالبته؟ وقت محررة اليهود في فلسطين، ومع سليم لأرضي العربي له.

عاد عبد الرحيم محمود إلى «عينا»، وحلّس مع والديه وجوته طول الشهر، ولكنّه كان طبعه
الوقت تارد الفكر لا يرتكر فيما يقول كما يرتكر عن «أشياء» وأنطوية وباس والاصراف
والأحداث، فيحبّهم ساعياً وحيناً م يكنّ حدّ يدرى ما به

بعد علیل مردی لاء جیسا تھانے

- عَادَ نَعَكَرُ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ...؟ لست على طبيعتك أبداً..

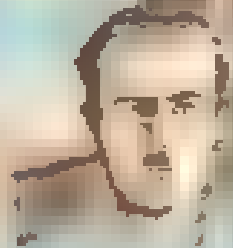
١- اُنْكُرْ مَاذَا خَلَقْنَا اِلَهَ فِي الْاَرْضِ؟

أجابه: إنه وهي تستغرب سؤاله .

- لتعترفوا كما يقول أبوك دوماً .. خلق الله الإنسان ليكون حبيبه في الأرض. أرسله ليعرفه ويملاّه من عبده ويكرمه

- وما كنْ علأ هذه الارض - فلسطين - وسعمرها، وسعده فيها، عما را ياتي اناس عربون
ليسعمروها ويدلوا اعداء وناهاها ثم لاد يحصرون اليهود من كل اناحاء لعالم ليعينو دولهم فيها

تحي الإسلاميه لقد يلات الله بهم خير بلاء والله هم أول شء رهم الذين جيو بكل
لكل أهل فلسطين، للملاحين وعماله، للموظفين و ~~معلمين~~ ~~والأطفال~~ ~~والنساء~~ ورجال وحتى
الأطفال، سموا لأطفال وحرموهم من



عبدالرحمن داني صاحب مباحث في طه فيه نوح في مصداق إلى بارئها مدافعة عن الأرض بالآثار

لم يكن عبد الرحيم يستمع لحوب أمه، كان لا يزال شاردة الفكر يحور نفسه ويتكلم مع روحه
بعان مضاعفاً إياها دون انتهاء :

« وما هي الروح؟ »

وفوجئت الأم بالسؤال الغريب

« تسألني يا عبد الرحيم؟ تسألني أنا ما هي الروح؟ وهل يعرف أحد ما هي الروح؟ »

ولكن عبد الرحيم لم يكن يستمع إليها لأنه كان يراجع في نفسه قصة الروح التي تصعد إلى
بازنها مدافعة عن الأرض التي خلق الله الإنسان من أجل أن يعثرها .

ظل عبد الرحيم راجماً ساهماً، كان عَطَطٌ وعَكُرٌ ويحورٌ ويساقش ويسأل رجيح في تلك المدة
تدعى إلى فكره كل ما حُبَّ إليه أرضه : كروم أصب وأشجار الزيتون مدوسته .. أسهل والوعر ..
الجبال والكهوف .. وما إن وصل إلى ذلك : إلى الجبل ولكهف، حتى كان قد وصل إلى هرا لا رجعة
عنه

* * *

٩٩

لم يكن العجز قد لاح .. ولم يكن لسان قد بركونا بيوتهم للصلاة في الجوامع كانت وادته
تسط في يومها إثر حديثها « غير المطلق » معه .. عنده أطلق عبد الرحيم بحفي وهدو إلى الجبل
كم ساعة استغرقت لبحث عنهم؟ كيف اهتدى إليهم؟ متى وصلهم؟ وهل عرّفوه حالاً أم شكوا
بأمره؟

جلس عبد الرحيم على الأرض وحوله بعض شوار وقال :

« جئت أنصم ليكم وأعمل معكم جئت مجاهداً في سبيل الله والوطن فهل تقبلوني؟ »

هل كان أحد منهم يجهل هذا الساب الشاعر دافع الصبا لم تكن أشعاره تنقل عن مشاعر
والالسن مخروص على الثورة؟ ألم يخاطب لعمال والفقراء والعلايين في شعره؟ ألم يكن هو الشاب
الرياضي، حميل القمصان الذي وقف أمام الآلاف من أساس ليحاطب الأمير « سعود بن
عبد العزيز »^(١) حين مرّ بقرية « عينتا » بعد زيارته للمسجد الأقصى فقال له :

(١) وقد أصبح فيما بعد ملك المملكة العربية السعودية وقد رر سلطان بنويع ١ / ١ / ١٩٣٥ والتقى فيه الشاعر حامي جبر . (مجموعه سعود)



المرءىء بالثور والفرور مع قائده وفائد الثور عبد الرحيم عجات محمد بمحطون النصارى عبد الحنرى المستعربى ومحمد مستعربان الصهبوب

يا ذا الأهر أمام عينك ساعراً
 المسجد الأقصى أحب سروراً
 لم يكن يوماً يسكو بكل مرأٍ وحافة على المسجد الأقصى من أضياع أدم هجده الإحليل
 وسراسيم في عبيق محطاتهم على أشعب الفلسفي لا عرس فكيف لا يفرقونه فكيف لا يقبلونه؟

ويكُن المحدث «عبد الرحيم الخاج محمد» من

لا عيلة

ويكُن عبيدٌ وبطل عبد الرحيم المحدث

من لعائلة محروجة

لا عيلة إلا عبيد سحر به يد حديدية يرأس هذه الأمة ويصنعون عن الجهاد فيها
 انفرجت أسديراً كل الثور ورنح يهزم وبعد أيام كان على سائر سور والمواضع حول

الساعر

دعَا الْوَطْنَ الدَّبِيحُ إِلَى الْجِهَادِ
وَسَابَقْتُ الرِّيَّاحَ وَلَا أَفْتَعَارُ^(١)
وَقُلْتُ لِمَنْ يَخَافُ مِنَ الْمَيَا^(٢)
قُدْرَتِكَ جَدْرُ أَمْكٍ قَاقَتَعَمُ

حَفَّ لِعَصْرِطِ مَرْحَتِهِ فَوَادِي^(٣)
أَلَيْسَ عَلَيَّ أَنْ أَهْدِي بِلَادِي؟
تَفَرَّقُ^(٤) مِنْ مَجَانِبَةِ الْأَعَادِي
وَحَبِيْبِكَ خَسَّةٌ هَذَا التَّهَادِي

* * *

❖ ١٠ ❖

مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، مُنْذُ انْصِمَامِ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَحْمُودَ لِلثُّوَارِ فِي الْجَبَالِ، بَدَأَ تَدْرِيبَهُ عَلَى الْقِتَالِ كَانَ يَسِيْقُ بِأَكْرَأَ فَيَقْطَعُ عَشْرَتِ الْكِيْلَمِتْرَاتِ مَشًى أَوْ رُكْباً ثُمَّ يَتَدَرَّبُ عَلَى الرَّحْفِ وَالْانْسِحَابِ وَالْمُجُومِ وَالذُّفَاعِ . ثُمَّ يَتَدَرَّبُ عَلَى تَحْمِلِ الْمُلَاحِ وَصَرْبِ النَّارِ وَيَنْظِفُ الْبِنَادِي وَحَتَّى الدُّحَيْرَةَ وَمَعْرِيفَهَا يَتَدَرَّبُ عَلَى الْإِحْتِيَاءِ فِي الْكُهُوفِ أَوْ حَلْفِ الْأَشْجَارِ أَوْ وَرَاءِ الصُّحُوفِ كَانَ يَسَاطِلُهُ يَتَدَرَّبُ عَلَى فَنُونِ الْحَرْبِ الْأَوَّلِيَّةِ، يُعَلِّمُهُ بِهَا قَائِدُهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْحَاجَّ مُحَمَّدُ «أَبُو كَمَالٍ» لَا يَكُلُّ وَلَا يَمَلُّ أَلَمْ يَكُنْ يَوْمًا شَرْطِيًّا مَعَ فِرَاتِ الْعِدُوِّ وَقَدْ نَعِمَ أَسَاكُ الْكَبِيرُ؟

بَعْدَ أَيَّامٍ كَانَ عَبْدُ الرَّحِيمِ مَعَ قَائِدِهِ «أَبُو كَمَالٍ» يَدْرُسُ مَوْفِعَ أَوَّلِ هُجُومِ سُوَيْشَتْرِكْ بِهِ قَالُ الْفَائِدُ:

- سَتَمُومُ بِمَجْمُوعَتِكَ بِرَوَاعِيَةِ أُنْعَامٍ فِي الطَّرِيقِ أَيْ سَمُرٌ بِهَا دَوْرِيَّةٌ سِيَّارَاتٍ عَسْكَرِيَّةٌ إِنْجِلِيزِيَّةٌ قَرِيبَ مَدِينَةِ حَوْلُكُمْ، تَزْرَعُونَ الْأُغْلَامَ فِي الْمَطْعَةِ الْمُنْتَظَمَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَتَعَدُّونَ كَثْرًا وَتَتَعَرَّفُونَ .. وَحَيْثُ أَنْ مَوْعِدَ تَحْرُكِ اسْتِيعَارَاتِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ - كَمَا عَلِمْتَ مِنْ بَعْضِ الْإِخْوَانِ هُنَا - سَيَكُونُ اسْتِيعَارُهُ صَبَاحًا، فَإِنْ عَمَلُكُمْ يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، فَهَلْ هَذَا وَصَحُّ؟
- نَعَمْ وَاصَحُّ . نَعَمْ وَاصَحُّ جَدًّا .

لَمْ يَشْعُرْ عَبْدُ الرَّحِيمِ مَحْمُودٌ بِالسَّعَادَةِ فَقَطْ فِي حَيَاتِهِ فَتَرَّ شَعُورُهُ بِالسَّعَادَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَهَلْ يَكُونُ حَقًّا مَعَ الثُّوَرِ يُدَافِعُ عَنْ وَطَنِهِ وَأَرْضِهِ وَيُنَادِيهِ وَكَرْدُمِ الْعَسْبِ وَالْأَهْقَالِ؟، هَلْ حَقَّقَ حُلْمَهُ بِالذُّفَاعِ عَنْ «وَطَنِهِ الدَّبِيحِ» الَّذِي يَدْبِعُهُ الْإِسْتِعْمَارُ الْإِنْجِلِيزِي بِعَصَابِلِهِ وَحُجُودِهِ وَسِيَّارَاتِهِ وَدِيَابِلَانِهِ وَحَتَّى طَائِرَاتِهِ؟. هَلْ يُطَبِّقُ أَثْرَالَهُ وَاشْعَارَهُ فِي الْجِهَادِ لِيَكُونَ هُوَ بِنَفْسِهِ نَاصِرًا مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْوَطَنِ؟ .

(١) غَزَايِي - قَلْبِي .
(٢) وَلَا أَفْتَعَارُ : لَيْسَ لِي نَخْرٌ .
(٣) الْمَيَا : الْمَوْتَ .
(٤) تَفَرَّقُ : انْفَلَقَ، انْفَرَقَ هُوَ الْفَرَقُ .

في منتصف الليل كان الفصيل «مكون» من عشرة بواب يصحون «الكوفية وبعدر» حتى رؤوسهم ويضطربون به وجوههم لا تكاد تظهر منها إلا العيون. وينسبون ملابس الفلاحين وظهر القرى، ويحسون بدفهم وتحيرهم، ويصهرون مشياً إلى الكافي المحشد. وقف بعضهم لمراقبة حارس وأحد الآخرين يرددون الألهام.

في السادسة صباحاً انصرف لعم كبير، واحترفت سياره وثقل حملة جنوباً، ولم يكشف أحد الجناة^{١١}

اليوم سيكون تركيزاً على اصطياذ دورية كبيرة علماً أنها تمركزت لتدخل إحدى قرى قرب نابلس سيضمون بنفس القرى بحثاً عن المحاضرين والشوار وأسم تعرفون كيف يكون معهم لوحش في بيوت العرب. ضعف لهم كمين مكون من خمسة وسبعين مجاهداً على الأرض، ودورية كبيرة. وقد انتخبهم من حيرة أشبا، وسكون معهم يا عيذارحيم، تقعون في المنطقة العجبة من الصفوف ونودعون على رؤوس الجبال خمسة من كل جانب وعلى مسافة عشرين متر من قرب حملة آخرين. وعندما أعطى الإشارة يده لضرب، وذلك بإخلاقي رصاصين متتاليتين، يبدأ جميع حربي الرصاص على سياراب لعدو في السهل وقد أخذت الخطة حتى لا نقاحاً بقوات بعدم من حوله محيطاً بالجبال كلها ونحاصرنا في لوجط فأرسل بعض أساب يطلب التجدة من القرى محاذية به احتاج الأمر.

كم مركبة اشترك فيها عبدالرحيم محمود مع قائد الثورة في المنطقة لسمانية كم دورية حديدية هاجمها كم سكة حديدية لقطارات الجبوري خلعتها كم عمود لهاقف بين مدن انبعا ركم مستعمر صهيونية هاجمها ودكها وبعد كل عملية كان عبدالرحيم محمود أو أحد اصداقائه يحبس في القيد على أسباب العسكرية لشربها في الضحك أو لتوريعها ماضع على المراطنة

١١١

من «صاوره» جاء الخبر، من قرية صاور وبناربع ٢٦ / ٣ / ٢٩ جاء الخبر من «صاوره» جاء إلى قرية بيت فيها بيعة بعد سفر طويل من مدينة دمشق حيث كان يقطن عريه من الأسعد وندحيرة للنوار. كان يريد مواصلة السير في اليوم التالي إلى جباله وكهويه و... ولكن الاستخبارات الإنجليزية كانت تباينه وتصفيه في الليل ونهار من «صاوره» جاء الخبر... فيها مع اثنين فقط من معاونيه. إنهم لقصيد سهل، ولعمريه ذهبة قد لا تتكرر مرتين. أطواق ثلاثة

١١ خروج سحر، كما الأسار عبدالرحيم ومحمود نفس نائل القائد الأمور مداه والاعلا

من الجود بذات سرّ في الليل يحيط بالقريه طوق ورة لآخر بن بها من الاول منك به سه
والا فالتائب عدم نقائه عبد رحيم الحاج محمد «أبو كمن» بما ذكر به مركب حصانه ، بطبق
محطى الطوق الاول، وشي ومعدب الذخيرة ، فطبق عليه الطوق الثالث وصعدت روحه إلى بارئها ..
ووصل الخير وضعى الناس وسلاط العيون بالسوع ، رامتأب القلوب بالحزن الكبير .. انوث
العدو ويرك مواره وعينه ؟ ثوب مجاهد بصغير حاتم ديه ومنه ؟ ولم تسر بلاد بعد ؟ بصر
عديه حمود المستعمر وعيون عهويه لحدهد؟ ما كبر الخسارة وما فدهد؟



القادر الكبير عبدالرحمن الحاج محمد ولد
اطبق عليه الطوق الجود الاعلى الطوق
في مربه صانور فسطح شهيد

خرجت المصوغ في مظاهر ب صاحب نعلن حربها الصيق على مشتهاد لقائى أهدت
امدرسن، موقف الحركة في كل المدن وانهرى العنصبيه، دقت جرس الكناس وسلاط المصاحف

بالجموع للصلاة على روحه. في كل ركن من أركان قسطنطين صلاة ولكن واحدا فقط لم يكن مع كل هؤلاء واحدا فقط ظل في بيته معتكفا بهيئة قائده المحبوب. واحدا فقط أراد أن يتخذ قائده بصيدة تبقى الحزن في النفوس على استشهاده أيده الدهرية ذلك هو عبدالرحيم محمود:

أُنْذَا أَشَدُّتْ مُرُوفَتَكَ تَشَدَّى	حَقُّكَ الْوَاجِبُ يَا حَيْرَ شَهِيدِ
أَيُّ لَعِظٍ يَسَّخُ الْمَعْنَى الَّذِي	مَنْكَ سُبُوحِيهِ يَا وَحْيَ فَصِيدِ
أَيُّ الْقَائِدُ لَمْ حَلَقْتَ	وَلَمْ وَلَيْتَ تَصْرِيفَ الْخَنُودِ
أَقْرَعَ الْيَدَانِ مِنْ غُرْسَايِهِ	وَحَلَا مِنْ أَعْلَى غَايِ الْأَسُودِ
لَمْ أَكُنْ قَبْلَكَ أَهْرِي مَا الَّذِي	بُرْجُصَ اسْتَمَعَ وَيُودِي بِالْكُجُودِ
كَسَلُ بَيْتٍ لَكَ فَمَهْ مَسَاتِمُ	بَنَدَبُ اسْمَانٍ بِهِ نَعْلُ فَصِيدِ

ويكن أم يكن هذا القائد بروح لشهادة ولا يحفظه ثم يكن يؤمن أن لشهادة هم أكرم من في الأرض وهم في جوار الخلد مع الأنبياء والصديقين؟؟

أَيُّ الْقَائِدُ هَدَى يَدَهُ	طَبَقَ رَجِيئَتَهَا مِنْ بَيْدِ
مَصْرَعُ الْأَبْطَالِ مَا بَيْنَ أَعْدِيدِ	فِي الْمِبَادِينِ وَرَقَابِ الْبُودِ
هَذِهِ أَعْرَاسُهُمْ صُفَاهُ	بِرْمُذُ اسْمِهَا قَطْفُ الرُّعُودِ
فَيَرَوْنَ الثَّرَى مِنْ دَجِيمِ	وَيَحْمُونَ بِهَا كَفَّ لَقِيمِ

عرس وأعراس .. حياة تضيء به أيدي العروس ورفيقاتها .. ودعوتهم تقرأ عليها، رخاوية ترف العريس والعروس .. دماء تفيض الأرض فتحيتها .. نقر الدفوف كقصص الرعود .. حياة تبدأ من الموت .. وعريس يرف إلى معشوقته الأرض، ورفايتها ترف لروح ليائها أعراس الروح



﴿ ١٢ ﴾

دُقْ الْبَابُ دَقًّا عَظِيمًا مَارَعَجَ كُلُّ مَنْ فِي الْبَيْتِ وَفَرَعَتِ الْأُمُّ بَعْدَ مَنْ يَطْلُو رَأْسَهَا وَتَمَرُّدَ عَيْنَهَا وَتَصِيحَ مَنْ فِي الْبَابِ؟؟ واستيقظ كل من في المنزل وهرع بدورهِ إلى الباب فمن الذي يأتيهم في منصب اللبس ويصرب الباب بكل هذا العنف؟؟

- افتح وإلا كسرنا الباب!! -

- ولماذا تكسرون؟ - سأفتح .. ها أنذا قادمة .. -

ورجل يحدّد مدّ عملي برعمون سادعهم واساعهم على الرّداد

- أين عبد الرحيم؟؟ أين هو؟؟

قال الأب يهوى،



الانتماء للديني، وانما هذه البيوت الفلسطينية بيتنا هو النور لا اعتناكم

- م يحضر بعد عارا يريدون منه

مي يحضر؟

- لا بدري ليس به موعد محدّد قد بقيت ياماً وقد تحسّر في كلّ مله .

- واس بقيت ياماً؟

لا بدري

- الا بدري انه كان يتعمّب عن مريله ليحارب الا بدرون انه يعمل مع العصابا والاسف.

رقطع الصرعى

نظر الشيخ نظرة عجيبة إلى هذا الصبي الإنجليزي اللعين . كاذب يهون له (قطع الله لسانك إذا
نصف أبي يقاطع طريقي وهو ثائر مجاهد).

صرخ الصبي بعد أن أسى جنوده تفنيس المرشد .
- أخبره أننا سنجهته وسنقتض عليه .

خرج المرشد كما دخلوا كالباصية الموحدة . وتبعهم الأم يهدو وتحيب . وبعد أن اجتدوا
بسيارتهم جعلت هي تدور حول الدار كل ربع ساعة مرة . كانت تريد أن تتلفأ أبها لو جاء في أية
لحظة حتى تبتهل للخطر المحيط به . ولكنها أخيراً قررت عمل شيء ما

هناك في الخيل التي الأم بابها . لم يكن المشوار سهلاً ولكنها لم تعد الوسيلة للوصول إليه
قال عبد الرحيم .

- نحن نعرف ما يجري .. وأنا لسب الوحيدي لدي تلاجئة القوات الإنجليزية جميع نوري
ملاحون . وقد استغل الإنجليزي فترة هدوء الثورة وبغاب معاركنا بلقبص علينا فأب تعلم يا
أمي أنا أوفنا هجماتنا ضد الإنجليزي واليهود فترة من الزمن بناء على وعود الإنجليزي لكل ملوك
شول العربي ورؤسائها بحل القضية سلباً .

سكت عبد الرحيم وقد لاحظ أمراً غريباً على وجهه وبديته . لأنها لم تكن تريد أن يقول هذا
لكلام لأنها لم تكن متبعة بوعود الإنجليزي حتى لو كانت الوعود للملوك والأمراء أو لأنها كانت
تقول في سرها: إذا أوقف ثوار مجتمعاتهم فمصاد تلاجئهم القوات الإنجليزية للقبص عليهم وهم
عزل دون سلاح؟؟ أراد عبد الرحيم تعيير دقة الحديث قليلاً فقال .

- وهل الحرب شعاعة وحساس فقط هل هي دفاع وشعاعة فقط؟ نحن لم نتدرب لتدرب الغرب
الكافي لمواجهة الدبابات والطائرات، والخيوش المنظمة واليهود الذين يستحوون بأحدث الأسلحة ..
خافت أم عبد الرحيم لأنها ظنته يريد الاسحاح من مواجهه الإنجليزي واليهود خوفا من
موتهم ..

- ماذا تعني يا عبد الرحيم .. قل أمرع ..

- أعني أنا سنسافر إلى العراق ..

- من الذي سنسافر؟ ولماذا إلى العراق؟

- سنسافر معظم قادة الثورة . يسافرون واحداً إثر الآخر، وسيلحقون بالكلية العسكرية في

بعداً^(١) قد لم تُحلّ قضية، فتتولّف هجرة اليهود إلى فلسطين، ونسلم نحن العرب قيادة شعبنا، ونحس أكثر ضرورة واستعداداً لمواصلة القتال.

١٢

مرّب الثّوب عيفة فاسية سديده على كلّ العالم. شتعت الحرب اعاليه اثنائه وسعرت
سب سواب طويده عيفه فاسيه. وسعل العالم كله هذه الحرب الكوبية العظمى. اشعل الإنجليز
والألمان والإيطاليون والأميركان هذه الحرب وتدفعها وابع ماسيها وأهوت كلّ العالم وكذلك
العرب وأهل عسطين.

وبعد سواب عدد عبد الرحيم ورفاقه إلى عسطين يخوهم اشوق لأرضهم التي غابو عنها كثير.
كان عبد الرحيم يسير في سهول وابودين فيطمّ سعر ينظمه بالطبيعة الخلابة ولذهره يابسه، ويسمع
عائنه الرّلال، للعامل في معمله وللأجير في مصعه كان يسلمهم من أرضه لسعور في النّس
والظّموج والإبائه ولعمره فيحسّ أنّ روحه تتسامى ويعلو مع هذا الحبّ الكبير ولكنّ أمراً واحداً
كان يعتصر قلبه وفؤاده، ذلك هو روبنه تلك المستعمرات ليهوديه يردّاد عدده يوم بعد يوم،

حسّ عبد الرحيم أنّ روحه بخادتها وبسبها صعدت إلى الطّيب^(٢) وظلال ورقية قال لها

لا أدري كيف سيكون مصير هؤلاء الأولاد يا «أبو الطّيب» هو الله إني أسمع صهيل الثّوب
علاً أدبي، وسمّ راحته البارود علّاً يعني وربيّ وأرى معركة قدسة لا محالة وفتره الهدوء هذه
سمعتها لفاصفة المدمرة. كلّ يوم أنجول فيه في هذه الأراضي مجاورة، أرى مريداً من المستعمرات
اليهودية قد أنشئت، ويدن أن تحلّ لفصية «سبعياً» إذ يحكمونه لانتداب الإنجليزي يفتح يريد من
لأيوب طجرة ليهود إلى فلسطين، وتعطيه المريد من الأراضي العربية وتطوّد مريد من ملاحين
العرب من أرضهم.

بري كيف سيكون مستقبل أولادي وابن سحور. هل يراك يا «الطّيب» ستأكل من عشب
كروم «عسيتا» وريسوب؟ هل يراك يا «ظلال» سمدّس في مدارسها أو تصلي في حوامعها؟ وهل ترّك

١. كما حدّث في عام ١٩٦١ عند زيارتي لـ «أبو الطّيب» رحمه الله روى لي أنّ عبد الطّيب والشيخ خالد فرّج عند ذهابهم إلى كنيّة
العربية في بلدة بركا ختمين ورجعوا من بيت لحم العربية إلى فلسطين الحاجّ عبد الحسيب «ربّي» في هؤلاء السّفر في بلدة حو
الكنيّة العربية المرافقة لبلد الفرات الإنجليزي التي كانت في العراق.

(٢) طيّب الطّوب سائر سم «الطّيب» عن سائر حيا السّامر الكنيّة «أبو طيّب» نفسه.

يا «رهبة» سكرين فيها وتحرير في القرب الذي طمنا حيزت فيه جدتي؟ هل يا ترى سأعيش الى اليوم الذي أرف فيه «رهبة» بعريسها في فرسا ورصدا؟^{٢٢}

م تعد هذه الحياء يا «أم بطيب» تسر النفس أو لصديق لها انعيش إذ كن امرؤ لا يأمن على نفسه وأرحمه وأولاده «العين» إذ كانت أرضا تلب مأ يوما بعد يوم وسير بعد سير «الروح» إذ لم تسمى ومرتفع يتلقى رثا راضية مرصية، إلام لعمود ولا انتظار؟ إلام انتظار الحلو المسبه من «الأعداء» أهذا ما كنا نتظره؟ أن يصدر قرار بتفسير «فلسطين وعطاء يصحب على الأقرب» يهود «سي رحل الآن أما أم والأولاد عبرانية لله أركمكم».

قبل عبدالرحيم أولاده الصغار يكن الحب، وحن روحه وطلو إلى دمشق بعد أبعاد «لوطي» «دبيح» دعوة لأبنائه لجهاد مقدس واجتمع قادة ثوري في دمشق لتنظيم صفوفهم وتوزيع مراكز عملهم وتقسيم المناطق والمسؤوليات بينهم وسلام الأسلحة وأدحيره لهم وللتوار الدين ينتظرونهم

عاد عبدالرحيم محمود ود غيث ملارما في جيش الإنقاذ^{٢٣} في منطقة الوسطى وشمالها من فلسطين. أم يكن يعرفها حجراً حجراً وشارعاً شارعاً أم يحدث فيها من قبل مع قائده «أبي كمال»؟ وابتدأت معاركه في أماكن متفرقة في لعل لرملة، الماصرة وحى وطولكرم كان يحمل روحه أينما ذهب ويسد ويرد من وراءه حمولة أروع قصيدة سمعها الحبان ويودين

أحمل روعي على راحي	وأعي بها لي مهدى أرفى
فتأ حياء تسر لصديق	وما محاب يعيظ بعمى
وتفس الشريف ها غاياب	ورود لمبا ويبل امى

وم لعين؟ لا عشت إن لم	أكن محوى الحباب حراء الحمى
يد قبت أسمى لي المألون	ودوى مدي بين لورى
لعمرك إني أرى مصرعي	ولكن أعد إليه الخط
أرى مقلي دون حفي التلب	ودور بلادي هو نبعى

٢٢ كان جب «الأعاد» بامر القائد هوري المدوني

(٢١) صدر في نسخة فلسطين مديح ٢٩ ١٦ ١٩٧٧

(٢٢) الحق الثوار يصغر القريب في «مطعم» وهي عن ضوحي عسى

يَنْدُ لَأَدِي سَمَاعُ الْقَلِيلِ
وَجِسْمٌ يَحْتَدِلُ فِي الصَّخَصَانِ^(١)
فَمِنْهُ نَصِيبٌ بِطِيرِ السَّمَاءِ
كَأَنَّ دَعْمَ الْأَرْضِ بِالْأَرْجَوَانِ
وَعَقْمَرُ سَهْ هِيَ جَبِينِ
وَيَا نَ عَلَى شَفْتَيْهِ دِسَامُ
وَسَامُ لِيَحْتَمِ حَلَّةُ الْخُلُودِ

وَيَهْجُ نَفْسِي مَسِيلُ السَّمَا
تَارِشَةُ^(٢) جَارِحَاتُ الْقَلَا^(٣)
وَمِنْهُ نَصِيبٌ لِأَشَدِّ الْأَسْرَى
وَأَعْلَى بِالْمَطَرِ رَيْحُ لُصْبَا
وَلَكِنَّ عَمْدًا يَرِيدُ الْبَهْ
مَعَانِيهِ حَرُّهُ يَهْدِي لَدُنْ
وَهَبًا بِهِ بِأَعْلَى الرُّؤْيِ

﴿١٤﴾

وحصلت الإسارة من قرية «الشجرة» . وبلغ عبدالرحيم الأثر بالتحرك إلى قرية «الشجرة»
كان عبدالرحيم طالما رآها وأعجب بها فهي تطل على بحيرة «طيرياه» ولكنه طالما حزن برأى مستعمرة
يهودية تسمى عربها . لقد بنى اليهود مستعمرة محصنة وسموها بالعبرية «الشجرة التي يظل الشين» حتى
يسخر اسم القرية للريبة فيها بعد وتبعي المستعمرة اليهودية . وقد اشتد لقتال بين القرية
والمستعمرة وخطر أهلها لمعادرب كي تستطيع القوات العربية لتتركز فيها لمواجهة لقوات
اليهودية . ورددت المعارك بين الجانبين وارتفع عدد الضحايا . هل سيحذف عبدالرحيم من محابه
أبوت؟ أكمل عبدالرحيم شهادته وردد من ورثه جنوده أرواح فصيحة سمعتها الجبال ووديان

أَخُونًا؟! وَخَسِي عَهْدُ الْحَيَاةِ
بَعْلِي سَأَرِي وَجُودَ الْقَدَاةِ
وَأَحْمِي جِيَاظِي بِحَدِّ الْحَسَامِ
لَقَعْرُكَ هَذَا مِمَّا تُرْجَالُ
فَكَيْفَ اصْطَبَارِي لَكَيْدِ الْمَدُونِ

وَدَلَا! وَإِي لَرُبِّ الْإِسَا
فَقَلْبِي حَدِيدٌ وَمَارِي نَطِي
مِصْنَمٌ قَسَمِي بِأَنِّي أَلْعَى
فَقَنْ رَامَ مَوْتًا شَرِيفًا هَدِ
وَكَيْفَ حَتَمَلِي لِمَوْتِ الْأَدَى؟

﴿١٥﴾

في ذلك المنكب، وعلى مرتفع من الأرض يطل على بحيرة طيرياه، وقفت سياربان تحملان القناديل
ومجموعة من الرجال . كان عبدالرحيم محمود في اسيارة الأمامية مع أحد القادة المعروفين «ملازم

(١) الصخسان: الصحراء / وهي ما استوى من الأرض وكان ليرد (٢) تاروشة: تلحد وقطع لحده (٣) جارحات الغلاء: طيور الغمام

مدلول» ينظران من خلال المنظار إلى المنطقة المتابلة .. وكان في السيارة الثانية المراسل الحربي الصحفي «عبدالرزاق بدران» يحمل على ظهره آلة التصوير .. يصور بها وقائع المعركة لإرسالها إلى



القائد الشاعر عبدالرحيم محمّد والملازم العراقي مدلول ينظران إلى مواقع الأعداء قرب بحيرة طبريا في شمال فلسطين.

الصحف العربية والأجنبية^(١) وفجأة دوى الانفجار وسقطت قبلة «هاون» على بُعد منه متر من السيارات .. ثم وبعد لحظة انفجرت قبلة «هاون» أخرى بين السيارتين، أقرّب إلى سيارة القائد

أحسّ عبدالرزاق بالدمّ الحارّ يسيل على جبينه، فاندفع خارج السيارة ليرى الملازم العراقي «مدلول» وقد تدفّق الدّم من عنقه وحنجريته .. نزع «الكوفية» عن رأسه وألقى بها على عنق زميله وحفظ لإيقاف الدم بينها وأصل التصوير!! ولكنه ما إن التفت حوله حتى رأى قائده عبدالرحيم رافعاً يديه وقد امتلأ صدره بالدم .. لقد أصيب إصابات بالغة في صدره فارمى على الصخر!! فرع الرجال إلى القائد يحملونه .. لم يقد أحد يحسّ بالدماء تسيل من جبينه أو عنقه أو رجله ..

حمل الرجال القائد وهو يردد بصوت خافت :

أحمِلوني	أحمِلوني	واحدُنا أن نُسرقُوني
وخذوني	لا تخافوا	وإذا ميت أدفنوني ..
بما فلسطين وداعاً		خالصاً ...

(١) ذكر لنا الأستاذ عبدالرزاق بدران أحداث ذلك النهار كما عاشها وصوّرها لحظة بلحظة ..



القاتل الضائع وقد كسا وجهه الأرض بالأوجون، وأثقل بالعطر ربح العبا
فنام لهطم حلم الخلود ..

وغاب الصوت فلم يعد أحد يسمع ما يقول ..

في ثوانٍ معدودة كانت السيارات تهبط إلى الطريق الرئيسي أسفل الجبل، تقصد مستشفى قرية
الرامة العسكري^(١) .. وارتفع صوت عبدالرحيم قليلاً .. فأنصت الرجال ليسمعوا قوله .. لعله كان
يوصيهم بمواصلة النضال .. أو لعله كان يوصيهم بأبنائهم الصغار الطيب وطلال رقيقة .. لعله كان
يريدهم أن يزعموا ليزفوا روحه إلى السماء.. أو لعله كان يقول : ألا ترون لقد خضبت الأرض بدمي
وحثيتها بالحناء لليلة العرس .. فهل أموت راضياً مرضياً وهل أدخل الجنة مع النبيين والصديقين
والشهداء؟ ألم أيسر على خطي القسام وأبي كمال والأبطال الثلاثة والآلاف غيرهم من قبلي ومن
بعدي؟ فهل سيحبل شعلة النضال من سيراً قصائدي وسيرة نضالي؟ ..

لم يعد جسد عبدالرحيم يفيض أو يتحرك أو يصير صوتاً .. ولكن روحه وتبعه ظلاً يملآن
الآفاق ..

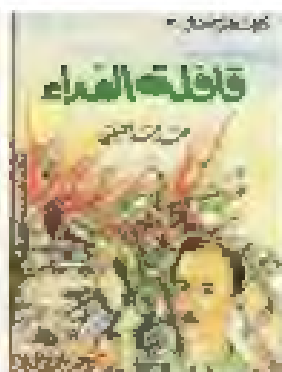
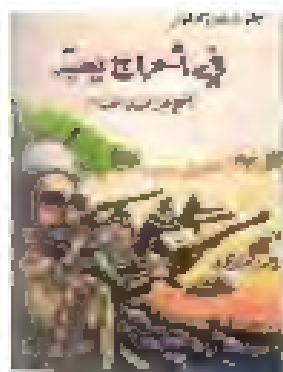
• ق ت •

(١) مدير مستشفى الرامة العسكري الدكتور أمين رويج وقد أجرى الاستحقاقات الأولية والعصبات الجراحية للطلاب العراقيين والراشدين الصحفيين والمصنفين
بما نقل القاتل الشهيد إلى مدينة الناصرية مباشرة ..



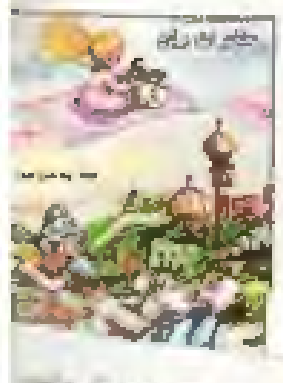
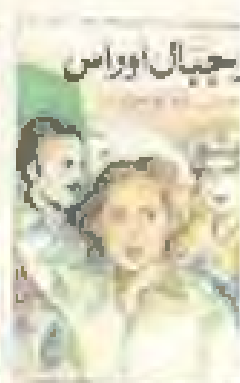
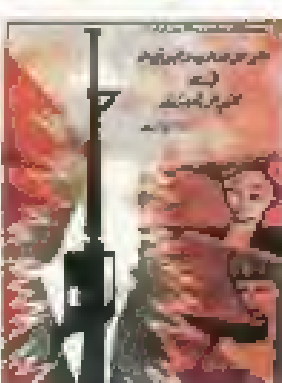
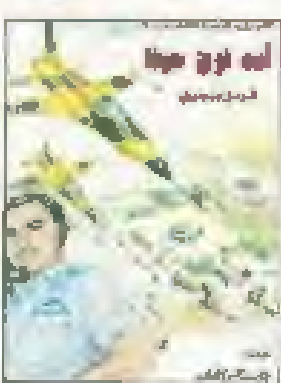
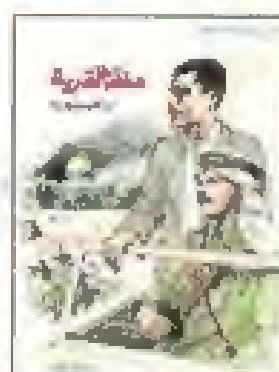
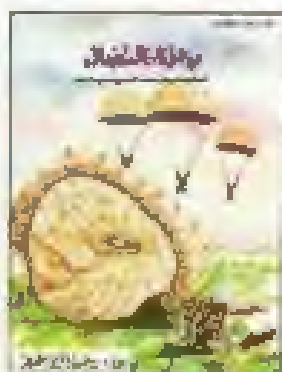
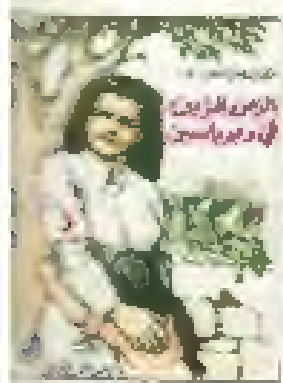
المولقة في سطور

- « ولدت في مدينة يافا في فلسطين، ودرست في مدارس مدينة عمان، ثم نكثت الثانوية العامة من مدينة رام الله في الضفة الغربية من الأردن، درست في كلية الصيدلة جامعة القاهرة، ثلاث سنوات بنجاح وانضمت من الدراسة بسبب حرب ١٩٦٧ حين احتلت إسرائيل الضفة الغربية حيث أقبلت.»
- « حصلت على شهادة البكالوريوس في الحقوق عام ١٩٧٢ من جامعة بيروت العربية، ثم التحقت لدراسة الماجستير في الجامعة اللبنانية.
- « بدأت الكتابة للأطفال عام ١٩٧٩ ولها اليوم سبعة عشر كتاباً للأطفال وبعض القصص المصورة.
- « عضو اتحاد الكتاب الأردنيين.
- « عضو تأسيسي وعضو الهيئة التأسيسية في المجلس العربي للطفولة والتنمية الذي يرأسه سمو الأمير طلال بن عبد العزيز.
- « رئيسة جمعية أصدقاء الطفل في الأردن.
- « عضو الرابطة الوطنية لتربية وتعليم الأطفال، وعضو مؤسس في جمعيات خيرية وتوادية اجتماعية في عمان.
- « لها هم في تحرير مجلة الطفل الأردنية «وسام»، الصادرة عن وزارة الثقافة والفنون التوحي.
- « تعمل محررة مسؤولة عن قسم الطفل الأسبوعي في جريدة الدستور الأردنية.
- « تشارك في ندوات ومؤتمرات ومحاضرات كتب الأطفال على مستوى الوطن العربي.
- « عضو في مؤسسة IIBY وهي المؤسسة الدولية لكتب الشباب والأطفال ومقر مقراتها في ميونيخ.
- « نالت جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية عن كتابها «قائمة الطائر».
- « نالت درع صلاح الجو الملكي الأردني عن كتابها «أند فون هيف».
- « متزوجة منذ عام ١٩٩٧ من المهندس صام الدين طاهر العبد، ولها أربعة أبناء، ذكور وبنت واحدة.



كتب صدرت للمؤلفة

درة الفرج المصطفى



تطلب هذه الكتب من داركده للنشر والتوزيع

الأردن - ج.ب ٥٨ - شارع العفر هاتف ١٨٨٦ ٥٤ فاكس ٢١٥٥١ ٢١٥٥١
ومن المؤسسة روضة الفرج المصطفى ج.ب ٤٢٦
عمش - الأردن هاتف ٨١١٨٨٢